

أ.د. علي الشبل | شرح كتاب رياض الصالحين (913)

علي عبدالعزيز الشبل

بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله رب العالمين. والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى اله وصحبه اجمعين. اللهم اغفر لنا ولشيخنا وللحاضرين وللمستمعين. قال المؤلف رحمه الله تعالى باب النهي عن تعذيب العبد - [00:00:00](#)

والدابة والمرأة والولد بغير سبب شرعي او زائد على قدر الادب قال الله تعالى وبالوالدين احسانا وبذي القربى واليتامى والمساكين. والمساكين والجار ذي القربى والجار الجنب والصاحب بالجنب وابن السبيل. وما ملكت ايمانكم - [00:00:20](#)

الله لا يحب من كان مختالا فخورا. الحمد لله رب العالمين اللهم صلي وسلم على عبدك ورسولك نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين هذا المجلس التاسع عشر بعد الثلاثمائة في هذا الباب الذي بوبه المؤلف رحمه الله - [00:00:49](#)

النهي عن تعذيب الدابة والعبد والزوجة والولد بما لا يخرج عن حدود الادب والتعذيب ناشئ من الظلم ومن الاعتداء والعدوان وكلاهما جريرتان جريرتان عظيمتان وشريعتنا شريعة عظيمة وازنت بين الخلق بعضهم مع بعض - [00:01:13](#)

ولهذا قاعدتها الا يبغى بعضكم على بعض. ان الله اوحى الي ان تواضعوا فلا يبغى احد على احد واستدل عليها باية الحقوق العشرة في سورة النساء واعبدوا الله ولا تشركوا به شيئا. وبالوالدين احسانا. الشاهد منه وما ملكت ايمانكم. ان الله لا يحب - [00:01:43](#)

من كان مختالا فخورا ملك اليمين يشمل ما تملكه ملكا تاما من دوابك وبهائمك وعبيدك وما تملكه بالعقد بالنكاح وهي الزوجة كذلك اولادك وهم في تبع ملك في تبع ملكك وان لم يكونوا من ملك اليمين. اصل ملك اليمين في الارقة الذين يملكون ويبيعون ويشترون - [00:02:06](#)

فامر الله عز وجل بهم احسانا والاحسان ضد الاساءة وظلمهم والتعدي عليهم وايداؤهم من ظلم من الاساءة اليهم التي نهينا عنها نعم الله اليك عن ابن عمر رضي الله عنهما ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال عذبت امرأة في هرة حبستها - [00:02:37](#)

حتى ماتت فدخلت فيها النار لا هي اطعمتها وسقتها اذ هي حبستها ولا هي تركتها تأكل من خشاش الارض. متفق عليه. هذا حديث عبد الله بن عمر رضي الله عنهما في هذه المرأة - [00:03:07](#)

وكانت صوامة قوامة لكن الله ادخلها النار بهرة اذتها وظلمتها ما ظلمها لها؟ حبستها حبست هذه المرأة الصالحة العابدة هذه الهرة فلا هي اطعمتها حتى تحيا ولا هي اطلقتها لتأكل من خشاش الارض - [00:03:27](#)

فعذبت بها فيها اي بها بسببها ولم يشفع لها كونها بهذه العبادة قوامة قوامة وهذا فيه خطر ووخامة الظلم والبغي والاعتداء على من دونك وهذه المخلوقات ممن دونك اما من كان اعلى منك فانه يمنع نفسه من ظلمك - [00:03:54](#)

فانتبه تستدرك نفسك ويستجري بك هواك وتتجاوز وتظلم وتعدي وتؤذي من هو دونك انما شأنك الواجب مع من هو دونك الاحسان وبذل الخير اليد العليا خير من اليد السفلى في الصحيحين من حديث ابي هريرة رضي الله عنه - [00:04:22](#)

ان النبي صلى الله عليه وسلم قال ان امرأة بغية من بني اسرائيل تفعل الفعل القبيح ادركها العطش فأتت الى بئر فنزلت فيه فشربت منه فزال الله بهذا الماء عطشها - [00:04:50](#)

فلما رقت واذا كلب يلحق الثرى قد اذلق بلسانه من شدة العطش قالت في نفسها والله لقد بلغ العطش بهذا الكلب ما بلغ بي فرحمته ماذا صنعت نزلت مرة ثانية الى البئر - [00:05:10](#)

ما هنا دلو ولا مولدات ولا دينمو ولا غطاس بل نزلت الى البئر فلما لموقها ابيوتها من جلد فعظت عليه باسنانها ورقة تشعبت حتى بلغت فاسقت لهذا الكلب وهو كلب نجس - [00:05:30](#)

لو غسل بمياه بحار الدنيا لم يظهر لكن لما كانت نفس ذات كبد رطبة كان فيها اجر ولو كانت نجسة محرمة في نفسها وشكر الله لها فادخلها الجنة على عمل يسير - [00:05:52](#)

لكن ربي لا تخفى عليه الخفايا يطلع على كل شيء شكر الله لها فادخلها الجنة ورحمها وتغاضى عما كان من فعلها القبيح وفي هذا فضل الاحسان فضل ابتاء الخير وفيه شأن وجرم الايذاء - [00:06:13](#)

تتبع فاذا كان هذا في بهائم فكيف بالمؤمنين تتبع عوراتهم واذائهم بانواع الازى المؤمن شأنه عند الله يا اخواني شأن عظيم اعظم من الكعبة هذه البنية التي هي رمز توحيد الله في اروي - [00:06:34](#)

تنقظ الكعبة حجرا حجرا اهون على الله عز وجل من ان يراق دم امرئ مسلم وش يدل هذا علي؟ على ان المؤمن والمسلم اعظم عند الله حرمة من هذه البنية - [00:06:55](#)

هذه الحرمة اي الكعبة التي قال فيها النبي صلى الله عليه وسلم لا تزال امتي بخير ما عظموا هذه الحرمة نعم احسن الله اليك. وعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما انه مر بفتيان من قريش - [00:07:07](#)

قد نصبوا طيرا وهم يرمونه. وقد جعلوا لصاحب الطير كل خاطئة من نبلهم. فلما رأوا ابن عمر تفرقوا فقال ابن عمر من فعل هذا لعن الله من فعل هذا ان رسول الله صلى الله - [00:07:26](#)

عليه وسلم لعن من اتخذ شيئا فيه الروح غرضا متفق عليه. نعم حديث عبد الله ابن عمر ان النبي صلى الله عليه وسلم لعن من اتخذ شيئا فيه روح غرضا - [00:07:46](#)

عربا ينصبه لي برميه وتدربه وتدريبه نهى عن ذلك عليه الصلاة والسلام من لعن عليه وابن عمر والحديث في الصحيحين اتى واذا هؤلاء الصبية قد اتخذوا غرضا. ما الغرض ها - [00:08:05](#)

لأ وشو الغرض اللي اتخذوه كما سمعتم في الحديث؟ طيب اتخذوا غرض يعني نيشان يرمونه في نبلهم مع ان فيه تعود لهم بماذا في الرمي بالنبل وجعلوا لصاحبه كل سهم خاب - [00:08:27](#)

ما خاب منها اي لم يصبه يأخذه. والسهم له قيمة في ابراءه وفي نصله وفي وهذا اللي هو ريشة فلما رأوا عبد الله ابن عمر تفرقوا وهذه هيبة العالم وينبغي الا يسفل العالم نفسه - [00:08:47](#)

حتى تزول مهابته لان المهابة ما هي بذاته وانما لما في قلبه من العلم في صدره من العلم وكلما كانت المهابة اعظم كلما كانت الفائدة اكبر وكلما نقصت المهابة نقصت الاستفادة - [00:09:08](#)

تأملوها في اساتذتكم ومدرسيكم ولا سيما ممن وفدوا عليكم المراحل مراحل الصبية اذا استهنتم بهذا المدرس وضاعت مهابته قل انتفاعكم منه واذا عظمت مهابتكم لمن درسكم استفدتكم منه واعتبروا هذا بمهابة الصحابة رضي الله عنهم للنبي صلى الله عليه وسلم - [00:09:28](#)

حتى لم يملأوا اعينهم من النظر اليه من مهابته صلى الله عليه وسلم. ويسوى عيونهم بلغت محبته في قلوبهما المحل الكامل المحل الاوفى تفرقوا لما رأوا ابن عمر اخبر رضي الله عنه - [00:09:55](#)

رضي الله عنهما بنهي النبي عن ذلك وانه لعن من فعل ذلك. اتخذ طيرا غرضا اي من هذه المخلوقات التي لها حرمة بان لا يستهان بشأنها مع انه ابيح لنا ذبحها لاكلها - [00:10:16](#)

لكن لا يجوز ان تتخذ غرض بوجود البدائل في اتخاذها اغراضا اي نياشين يصوب اليها مع ان الرمي قوة كما قال عليه الصلاة والسلام الا ان القوة الرمي الا ان القوة الرمي - [00:10:36](#)

وما ينتشر من اتخاذ الحمام والسمان يشبك به اه الطير من هذا الامر باتخاذها غرض اتخاذها لهذا الغرض لتدريبه عليه يسمى التدريب والتلويع بالطير هذا ما يجوز وان كان لمصلحة التدريب - [00:10:53](#)

تدربوا على غير ذلك بان يوضع لحم ميت او طير ميت. اما وهو حي فهذا فيه التعذيب والايذاء الذي نهت عنه الشريعة بما سمعتم من لعن النبي صلى الله عليه وسلم - [00:11:21](#)

وانت ايها المؤمن اذا تطرق الى مسامعك لعنه صلى الله عليه وسلم على امر ينبغي ان يكون في قلبك ردعة يكون في قلبك ردعة في نفس كارت جاف من هذا الامر الذي لعن النبي عليه - [00:11:37](#)

فان كان هذا فيه فهذا علامة صحاوة قلبك وان فيك من الايمان ما اقام هذا القائم قائم الخوف من الذنب في قلبك اما ان تستهين به فعلمة ضعف الايمان تستوي الذنوب ما لعن عليها وما لم يلعن عليها عندك - [00:11:55](#)

فهذا علامة الضعف وعلامة الانتكاس نعوذ بالله من الحور بعد الكور نعم احسن الله اليكم. وعن انس رضي الله عنه قال نهى رسول الله صلى الله عليه وسلم ان تصبر البهائم - [00:12:13](#)

متفق عليه نعم نهى صلى الله عليه وسلم ان تصبر البهائم اي تقتل صبورا ترى القتل ولهذا في الضحايا وهي مشروعة كره لك بل حرم عليك ان ترى هذه اختها وهي تذبح - [00:12:29](#)

لان فيه ايداء وتخويف كسبر البهائم اي تراعي وتنظر وهي تقتل او تحبس للقتل وهي تعلم ذلك ولهذا انما ابيح من ذلك على قدر حاجتكم في اكلكم وفي اكرامكم اضيافكم - [00:12:49](#)

ما زاد على هذا فانت مؤاخذ عليه ومأثوم به والقاعدة في الايداء ان كل اذية لا مصلحة راجحة فيها لاهلها فانها محرمة مثاله الوسم هذا ولا ما هو باذى والاذى والوسم نوعان - [00:13:10](#)

واسم بالنار واسم بالشرط يشترط جلدها وما تحتها من طبقات اللحم العليا فهذا وسم وهذا وسم الشريحة اباحت منه ما فيه مصلحة اهلها لان الوسم للدابة فك ملكيتها ومعرفتها انها لال فلان - [00:13:31](#)

فاجهزتها الشريعة لهذا الامر في حديث انس رضي الله عنه دخلته على مربد لنا اي لبني النجار وش المرباد هيا صلاح انك ما انت بعارفه وش المربد يا اخواني وين اللي حملوا المسحاة على ظهورهم بيعرفون المربد وشو - [00:13:58](#)

اللي رقاوا النخل يعرفون المربد وشو ها وشو الميسم لا ها بس القوع يبي تفسير نعم المربد المربد ارض بيضاء في ناحية زرعهم في وسطه او في ناحيته. يجفف فيها التمر - [00:14:21](#)

ويذر فيها القمح والذرة والشعير هذا المربد يقول انس دخلت على نبينا صلى الله عليه وسلم في مربد لنا لبني النجار واذا هو يسم الغنم في اذانها ودل على ان الاذن من اين - [00:14:53](#)

ليست من الوجه وانما من الرأس ليه؟ لانه نهى عليه الصلاة والسلام ان توسم الدابة في وجهها في حديث انس وجابر رضي الله عنهما مر النبي صلى الله عليه وسلم - [00:15:14](#)

ادابة موسومة في وجهها. وتوجم اي تغضب هابه الصحابة فالتفت اليهم ثم قال لعن الله من فعل هذا اي من وسم الدابة في وجهه والشيطان يضيق الامر الواسع ويوسع الامر الضيق - [00:15:30](#)

هذا كثير خصوصا في المحرمات في الواجبات. نأخذها في الوسم انظروها في اهل الابل ضيق الشيطان عليهم من الاذن الى الورك منا ومنا من الجهتين ووسع الوجه وصار اكثر وسوم الناس في الوجه - [00:15:51](#)

وهذا حرام من الاذن وجدام هذا وجه الخد وجه اللحي وجه الخشم وجه الزنقوم وجه من الاذن قدام هذا وجه حرم انه يسلم الوسمة فيه وما وراء الاذن الى هذا اوسع - [00:16:15](#)

لكن الشيطان يضيقها في عيونهم. ثم يأتي من يقول والله هذي اذا ما ابتسمناها ضاعت ابلنا يزينها الشيطان في قلوب الناس ولا للمؤمن امام اوامر الله ونواهيها الا الامتثال سمعنا واطعنا - [00:16:37](#)

اما اذا ذهب يبحث عن الاعذار والمعاذير فهذا علامة النفاق وظعف الدين كما قال الله جل وعلا وجاء المعذرون من الاعراب يأتي بانواع الاعذار. طيب لو كان كذا طيب اجازة يا فلان الله ينهاه ورسوله ويجيزه فلان - [00:16:56](#)

هذا الهواء يبحث له عن مخرج ومستمسك ليبرر لنفسه او لغيره او في جماعته ما هم عليه من المعصية اباحت الشريعة الوسمى لما فيه المصلحة مع ان فيه نوع اذا - [00:17:14](#)

الظيار كذلك فيه مصلحة في در الحليب الذي هو مقصود فان تيسر مع الظيارة الابرة ابرة البنج تعينت دفعا لهذا الاذى والاصل الجامع

في هذا كله قول النبي صلى الله عليه وسلم فيما رواه مسلم في الصحيح - [00:17:31](#)

قال الراحمون يرحمهم الرحمن ارحموا من في الارض يرحمكم من في السماء نعم وعن ابي علي سويد بن مقرن رضي الله عنه قال

لقد رأيتني سابع سبعة سويد ابن من - [00:17:52](#)

المقرن رضي الله عنه احسن الله اليك. نعم. وعن ابي علي سويد بن مقرن رضي الله عنه قال لقد رأيتني سابع سبعة من مقرن ما لنا

خادم الا واحدة لطمها اصغرنا. فامرنا - [00:18:11](#)

الله صلى الله عليه وسلم ان نعتقها. رواه مسلم. هذا حديث ابي علي. سويد ابن مقرم رضي الله عنه هل لقد رأيتنا يعني علمتمونا كنا

سابعة سبعة او سابعهم اخوة - [00:18:31](#)

وان اصغرهم لطم خادمة لهم. من الخادمة ها ملك يمين ما هي مستقدمة من الشرق والغرب ما بعدت مكاتب الاستقدام هاك الوقت

الله المستعان نعم الخادم هي الرقيقة المملوكة سواء مولدة - [00:18:51](#)

من ابوين رقيقين او مشترة يحصل بينهم الازعاج والعناد والاذى عاندتهم فلطمها لما لطمها غضب عليهم النبي عليه الصلاة والسلام

غضب عليهم بهذا الفعل وامر عليه الصلاة والسلام ماذا باعتقها - [00:19:15](#)

كفارة لها عن هذا اللطم. ما اللطم ضرب على الوجه وقد نهى النبي عليه الصلاة والسلام وحرم ان يضرب الوجه وان يقبح وان يلعن

سواء في ادمي بهيمة وعند اهل الابل لطم الابل من وجوها من اشد الامور عليهم - [00:19:42](#)

هذا مما نهى عنه النبي عليه الصلاة والسلام وجعل ذلك عتقها سببا لكفارة هذا الفعل. دل على عظمته وشناعته وعظيم جرمه وفي

حديث معاوية ابن الحكم السلمي رضي الله عنه المخرج في صحيح مسلم - [00:20:07](#)

قال ادركت النبي صلى الله عليه وسلم الصلاة فعضت عطس ويصلي وقلت الحمد لله ورمقني الناس بابصارهم فقلت واثقل امياه

تكلم جاهلا في صلاته بهذا الكلام وضربوا على افخاذهم يسكتونني - [00:20:24](#)

فسكت فلما فرغ النبي صلى الله عليه وسلم من صلاته. فما رأيت معلما احسن تعليما منه فوالله ما قهرني ولا نهري وانما قال ان هذه

الصلاة لا يصلح فيها الكلام - [00:20:52](#)

انما هي لقراءة القرآن والذكر والاستغفار هذا الفعل منه عليه الصلاة والسلام شق خاطر معاوية بن حكم وتهللت اساريه فقال يا

رسول الله انه كانت لي جارية اي ترعى لي غنما في سلع - [00:21:06](#)

اللفظ الاخر لمسنف الجوانية وان الذئب عدا على غنمي اكل واحدة فلما اخبرتني لم امل اتمالك نفسي فصككتها صكة وش الصكة

على وجهها يسمونه كف رضي الله عنه الندم هذا وشو شيمة - [00:21:27](#)

مع الديانة وان علي رقبة افأعتقها قال اتي بها فجاء بها فقال لها عليه الصلاة والسلام من انا؟ يعني يا مملوكة انت رسول الله قال لها

اين الله؟ قالت الله في السماء - [00:21:52](#)

ثم قال لها من انا؟ قالت انت رسول الله قال اعتقها فانها مؤمنة لما سأها ليستوثق من ايمانها لا ليتمتعها على عقيدتها ودينه لان

العتق لمن عليه عتق لا بد ان تكون الرقبة ماذا - [00:22:13](#)

مؤمنة تحرير رقبة مؤمنة المقصود من ذلك ان تباعد يرعاك الله عن الاذى ان تؤذي غيرك سواء بالقول او بالفعل او بسوء الظن وهي

خبايا النفوس وسخائم الصدور او بالاعتداء عليه بالبدن حتى لو كنت انت الاعلى وهو من دونك - [00:22:30](#)

وقال الله واياكم اسباب الشرور وكفانا دواعي العثور ورزقنا الظن بالله العلي الغفور وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله

واصحابه اجمعين. نعم الحسود الاستغفار ايه الصلاة ولا خارج - [00:22:55](#)

الاستغفار في الصلاة في قعودها رب اغفر لي. رب اغفر لي وكذلك في سجودك وركوعك سبحانك اللهم ربنا وبحمدك اللهم اغفر لي

والصلاة كلها استغفار. طلبته او لم تطلبه وهناك استغفار عقبها لما ثبت في - [00:23:34](#)

حديث ثوبان وعائشة رضي الله عنهما ان النبي صلى الله عليه وسلم كان اذا انصرف من صلاته قال استغفر الله استغفر الله استغفر

الله. اللهم انت السلام ومنك السلام تباركت يا ذا الجلال والاکرام ثم ينصرف الى الناس - [00:23:59](#)

والله اعلم سم يا عثمان الله اعلم الله اعلم سم ها اي نعم لا ترى هذه ترى الذبيحة ذبح اختها لان هذا من الرحمة والاحسان ودفع
الايذاء والعدوان. نعم لا لان هذه الحيوانات مأمور بقتلها - [00:24:15](#)
مأمور بقتلها فلا بأس باستخدامها لما فيه المنفعة المتعدية المنفعة المتعدية بان تجعل اه للتجارب لما فيه فائدة الناس فلا بأس بذلك
لأنها مسخرة الممنوع محض الازية سم ايه ايه - [00:25:04](#)
يطلزونه ولا يشبكونه انتم لكم عالم من عالمكم فاقول فيها الله اعلم سمعتم الاحاديث بما فيها من التشديد لكن هذا الله اعلم تحتاج
الى مراجعة صلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى اله واصحابه اجمعين - [00:25:34](#)